فَبَشِّرْ عِبَادِ

الحمد لله الذي لا يُعبد بحقٍّ سواه، وأشهد أن لا إله إلا الله الربُّ العظيم الذي له تسجد كلُّ الجباه، وأشهد أن محمَّدًا عبد الله ورسوله الذي دعا إلى الله، فكادوا يكونون عليه لِبَدًا.

اللهم صلِّ على سيدنا محمَّدٍ سيِّدِ الأولين والآخرين، المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فاتقوه حقَّ تقواه، وراقبوه مراقبة العبد الذليل لمولاه، وتزودوا من دنياكم لآخرتكم عملاً يرضاه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وبعد:

العبودية لله سبحانه وتعالى وحده هي الباب الأعظم للإعانة والتأييد، وبها يصير المؤمن قويًّا وصاحب بأس شديد.

فهو سبحانه الذي دلنا على هذا..

ألم يعلِّمْنا ونحن نصلي كل يوم أن نقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]؟

ففَهَّمَنا بذلك أن مفتاحَ الإعانة العبوديةُ.

وبعد ذلك نقرأ في كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥] فأفهَمنا بذلك أن وصف القوة والبأس الذي تنفعل له الأشياء مفتاحُه العبوديةُ لله.

إذًا: من تحقَّق بالعبودية الخالصة لله وحده مَلَكَ التأييد، وكان قويًّا أمام الأشياء، لأنه تدرَّبَ وتعلم أن لا يسجد إلا لله.

واستوقفني في كتاب الله نصٌّ في سورة الزمر، جَعَلَنَا الله من زمرة المتقين، فلاحظت تكرار مادة العبودية ولفظِها في هذا النص ثماني مرَّات، وكأنه بهذا يدلُّنا على أهمية العبودية، وأنها تُنْتِجُ نتائج متعددة.

والقرآن الكريم لا يكرر لفظًا (أو مادَّةً لِلَفْظٍ) إلا من أجل أن يثير انتباه القارئ، ليقول له: تنبّه، فإن هذه المادة التي أكررها هي كنـــز هذا النص، فتنبّه إلى هذا الكنـــز واغتنم ما فيه.

يقول تعالى:

﴿قُلْ يا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي، فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يا عِبَادِ فَاتَّقُونِ، وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الإسراء: ١٠-١٦].

نلاحظ في هذا النص تكرار لفظ العبودية ومادته، فلنغتنم شيئًا من هذا الكنـــز:

قال تعالى: ﴿قُلْ يا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ولا يُفسَّرُ النصُّ إلا بقرائنه، فطالما أنه يكرر في النص هذا اللفظ فإنَّ خيرَ تفسيرٍ لقوله: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ أي يا عبادي الذين آمنوا بالربِّ الواحد اتقوا ربكم أن تعبدوا غيره، واتقوا أن تبتعدوا عن عبوديتكم له وحده، واحذروا أن تكون لكم عبودية لغيره.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ والإحسان لا يكون إلا بالعبادة والعبودية والعبودة.

حكمة خلق الإنسان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فإذا أحسنوا تحققوا بالعبادة، فكانت حركاتهم منضبطةً بأمر الله، وبالعبودية فكانت قلوبهم خاضعةً للسيد الواحد سبحانه، وبالعبودة فلم تنجذب أرواحهم إلا إلى حضرته.

وأي حسنةٍ أعظمُ من الحرية، فالناس يعيشون أزمة عبوديتهم للأشياء، وكلُّ ما نشهده من الاضطراب ناشئٌ عن العبودية لغير الله، لأن هذا الإنسان المسكين على الأرض صار رقيقًا للأشياء وعبدًا لها، فأي حسنة أعظم من الحرية؟

ولا تكمل حرية الإنسان حتى يتحرر قلبُه من سيادة غير الله عليه، فإذا تحرر وكان حقيقةً صاحبَ الحرية سيتحقق بإنسانيته، وعندها: لن تجذبه الجواذب، وسيسير إلى مقصوده دونما تأثر، وسيكون نموذجًا فيه الألْقُ والنورُ والضياء..

عندها ترى نموذجًا عُمَريًّا، لا يخاف في الله لومة لائم، وما ترك الحقُّ صاحبًا لعمر، لأن عمر لا يريد إلا ربَّ عمر.

وعندها ترى ثباتًا صِدِّيقيًّا، فترى الصِّدِّيق يقف ليحافظ على تشريع الزكاة، ولولا ثبات الصِّدِّيق لزالت الزكاة من هذه الأمة.

وعندها ترى توكُّل عثمان، الذي يقرأ القرآنَ وينتظر لقاءَ حبيبه المصطفى العدنان ليسيل دمُه فوق المصحف وهو متوكِّلٌ على الله.

وترى عزمَ حيدرَ أميرِ المؤمنين سيدِنا عليٍّ وتململه في المحراب وهو يقول للدنيا: (**طَلَّقْتُكِ ثَلاثًا**).

وعندها ترى نموذجَ عمر بن عبد العزيز الذي لا يملك مالاً ليشتري به ثوبًا لولده في العيد وهو خليفةُ المسلمين.

هذه النماذج تحرَّرت فكانت لها الحسنة.

فليست الحسنة أن يملك الإنسان بعض المال، بل هي المنـــزلة الحسنة، ولا يمكن للإنسان أن يكون في هذه الدنيا في منـــزلة حسنة حتى يتحرر من الأشياء، ولا يتحرر من الأشياء إلا بعبوديته لله وحده.

ثم قال: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ ويا عجبًا حينما يدَّعي الإنسان أنه حرٌّ ثم هو بعد ذلك يتعلل بالظرف المكاني، أو ينفعل لما حوله ومن حوله.

إنه سبحانه يعزز معنى العبودية بهذا، ويقول له: الأرض أرض الله، فإذا كنت أسيرَ العلائق وتزعم أنك مُكرَهٌ ولا تقدر على الثبات على الحق بسبب ظرفٍ ما.. فالمدعِّم لعبوديتك حاضر وهو قوله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾.

وهكذا خرج سيدنا جعفر من مكة إلى الحبشة، وخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

نعم، إنهم أحرار، والحرُّ لا يملكه شيء، لهذا لم تملكهم قرابةٌ ولا عشيرةٌ ولا بلدة ولا وطن... إنما ارتبطوا بعبوديتهم.

والإنسان حين يكون في كمال إنسانيته يعطي أينما كان، لأنه عبد الله على أرض الله.

وقال بعدها: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فهي وسائلُ معززة للعبودية.

فهو يدعوك إلى الصبر، فإذا كنت لا تقدر على الصبر فأرض الله واسعة، لكن أولويتك العبوديةُ لله، وإذا صبرت وكنت من أصحاب الصدق والإخلاص في كل الظروف وفي كل المحن عندها لن تحتاج إلى

الهجرة، (**لا هجرة بعد الفتح، ولكنْ جهادٌ ونية**)، فاصبر على الحق وعلى عبوديتك لله في كل الظروف، ولا تعتذر بظرف، فلا يوجد للإنسان الصادق عذر.

ثم قال: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ فمنهج العبودية هذا ليس منهجًا اختراعيًّا، إنما أنا مأمور به، فقد أمرني سيدي أن أكون عبدًا له وحده، فأنا لا أخترع اختراعًا، وحينما اخترت منهج العبودية اخترت ما أُمِرْتُ به.

﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ أي لا أريد بديني دنيا، ولا نــزوة، ولا حُظوة... إنما أريده وحده.

لا أريد أن يُقبِلَ الخَلق أو يُدبروا، ولا أريد شيئًا من الأشياء، لأنني أُمرت أن أعبد الله مخلصًا له الدين، والإخلاصُ تنتفي معه كلُّ أنواع النظر إلى الخلق واعتبارِ رؤيتهم.

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي المستسلمين لمراد ربي.

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ وما أعجب هذا التعبير، فما قال: أخاف الله، ولا: أخاف المنتقم.. لكنه قال: ﴿أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ذلك أن الآخرة فيها جنود الله التي تَغْضَب لله.

وإذا أردتم أن تتعرفوا إلى هذه الجنود اقرؤوا قوله تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٧-٨] فهي جنديٌّ من جنود الله أغاظه عصيانُ من عصا، وهي لا تأخذ رشوةً من أحد، ولا تميل عن أمر ربها.

وهكذا حوَّل الخوفَ إلى الذين جعلهم في ذلك اليوم جنودًا له ينفعلون لمراداته تعالى الشرعية، فلو أنه قال: (أخاف الله) كان سيُظهِرُ صفةَ الجلال، لكنه وهو يتحدث عن الربّ والعبد - والربُّ يربِّي - أحال الخوف إلى جنود ذلك اليوم.

وعندما نــزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أي السيدة حفصة والسيدة عائشة رضوان الله عليهما، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ﴾ قالتا: إن الله يسامحنا، ثم قال: ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ قالتا: جبريل يخجل منّا لأننا زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قال: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] ارتعدتا، لأن ذلك كان يعني عقوبة أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما، فخافتا.

وهكذا ينفعل المخلوق للمخلوق عادةً، فكيف إذا كان ذلك المخلوقُ جنديًّا خاصًّا من جنود الله سبحانه.

يقول سبحانه عن ذلك اليوم: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ﴾ [ق: ٣٠] أي أطعمتُكِ وأطعمتُكِ وأطعمتُكِ.. فهل شبعتِ مما تأكلينه؟ وهي تقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] لأنها في غيظٍ شديد، حتى تسمع أمرَ الله سبحانه وتعالى وهو ينهاها عن ذلك المزيد.

ثم قال: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾.

وفي الآية السابقة قال: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ وكأنه بهذا يُنبِّهنا إلى انتفاع من قرأها، ومن سمعها، ومن تحقق بها، فكان مأمورًا بمنهج العبودية، وصار مَظْهرًا للعبودية، لا يَقدِر أن يَعبُد غير الله.

هناك ينتظر الأمرَ ليصير عبدًا، وهنا صار عبدًا، فلا يقدر أن يكون عبدًا لغير الله.

إنه منهج القرآن الذي يُرقِّي عباد الله، فيتأدبون بكل أدبٍ من آدابه، ويتخلَّقون بكل خُلُق من أخلاقه.

ثم قال: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ وقال قبلها: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فقد وَصَلَ إلى حالةٍ لا يأبه فيها بمن سواه.

فهناك قد يتأثر بالظرف المكانيّ والشخصيّ، لكنه بعد أن تبنّى منهج العبودية هنا لم يعد يتأثر، فقال للآخرين: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ فأنا عبد الله وحده، ولا أنفعل لغيره، ولا أتأثَّر.

ولست أبالي حين أُقْتَلُ مسلمًا على أي جنبٍ كان في الله مضجعي

وهكذا صار حالُه حالَ العبد، الذي لا يأبه لغير مولاه.

ثم قال: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ وهكذا استشعر صاحبُ منهج العبودية ربحه وفوزه، ونظر إلى غير عباد الله فعلم أنهم أصحابُ الخسارة.

عُبّاد المال، وعُبّاد النساء، وعُبّاد المناصب، وعُبّاد النزوات خاسرون والله، إلا عبادُ الله، فعبد الله لا يخسر أبدًا.

كن عبدًا ولا تبالِ، لأنه سيكفيك، فهو الذي قال: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] بلى...

ثم قال: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾ لتكون الخشيةُ ملازمةً لقلوبهم، فكلما ارتقى في الخشية ارتقى في العِلْم، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾.

﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ وفي الآية السابقة قال: ﴿قُلْ يا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ وبينهما بونٌ كبير، فقد نقلهم من البُعد إلى القُرب.

هناك سمعوا: ﴿قُلْ يا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ وهنا يسمعون من ربهم: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ لأن العبودية هي باب القُرب، ومَنْ صار عبدًا لله، لا يحتاج إلى الوسائط، ويكفيه سيدُه.

ومـــــا زادني شَـــــرَفًا وعِـــــزًّا
وكِـــدت بأخمصـــي أطـــأ الثُّرَيَّـــا
دخولي تحـــت قولـــك: يـــا عبـــادي

فقد سمع الخطاب في حالة القُرب: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.

ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ وهنا يصل إلى البِشارة، فيخاطب عباده الذين اجتنبوا غيره.

والطاغوت: مشتقٌّ من الطغيان، والطغيان: تجاوُزُ الحدّ.

ولما كان غيرُ الله لا يستحقُّ أن يُعبد، لأنه إذا عُبد يتحول من رتبة العابد إلى المعبود، وهو معبودٌ باطل، فيكون قد تجاوز حدَّه، لذلك سُمِّي طاغوتًا.

وعلى هذا فإذا توجَّه الإنسان إلى غير الله، يكون ذلك المُتوجَّه إليه في قلب المبطل طاغوتًا، لأنك تجاوزت الحدّ به، ورفعته عن منـــزلته.

في آية سابقة قال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ وهنا قال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ والبُشرى أعلى من الحسنة، لأن البِشارة تفتح للإنسان كل الأبواب.

هناك دلَّك على رتبة حسنة، وهنا بشَّرَك، وإذا بشَّرك فلن تشقى بعدها أبدًا.

وإذا كان الذي يُبشِّرك صاحبُ منـــزلة، فإن بِشارتك ستكون عظيمة، فكيف والبُشرى هي من الله ربّ العالمين؟

ثم أَتْبع ذلك بأمرٍ لأحبِّ أحبّائه سيدِنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، لتكون لعبد الله بشارتان: الأولى من الله، والثانية من حبيبِ الله سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما قال:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ فلم يكتفِ سبحانه وتعالى بالبشارة لأصحاب منهج العبودية، إنما أَتْبع ذلك بالبشارة من سيد العباد، سيدنا محمد الذي وَصَفَه ربه بأنه (عبدُ الله) و(عبدُه).

وما أحلاها من بِشارة، يُبشِّر بها ربُّنا، ويُبشِّر بها حبيبُه وعبدُه ورسولُه وسيّدُ خَلْقِه.

وماذا يريد الإنسان أكثرَ من هذا حتى يُقرِّر أنه سينهج منهج العبودية؟

كل هذا المقروء في النص ليصل الإنسان القارئ له إلى قرارٍ فيقول: (قرَّرتُ أن أنهج منهج العبودية)، وإذا قرَّرت أن تنهج منهج العبودية، فلا بد من علاماتٍ ظاهرةٍ تدلُّ على مصداقيتك.

أي ما العلامة التي من خلالها نستطيع أن نستصحب هذا الوصف لنقرأه كل يوم في سلوكنا؟

قال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ وأحسنُ الحديثِ هو كتابُ الله، أي أن تكون تلميذَ القرآن، لأن تلميذَ القرآن الأولَ سيدُنا محمدٌ عليه الصلاة والسلام.

فإذا أردت أن تتّبع أحسن القول، لا بد أن تتّبع القرآن، لتكون تلميذ القرآن.

إذًا: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ أي الكلام، ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ودلَّنا الله سبحانه وتعالى على أحسنه، بقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

فإذا صرت تلميذ القرآن، تتلو القرآن وتتعلمه بتعليم البيّنةِ المبَيِّن سيدِنا محمدٍ عليه الصلاة والسلام، الذي يهديك إلى القرآن، ويأخذ بيدك لتكون مُتدبِّرًا وفاهمًا ومتحققًا ومُتخلِّقًا.

إنَّ الفِتن التي تنـــزل بهذه الأمة لا يُخرجها منها إلا القرآن، قال سيدنا جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ستكون فتنة، فقال: **(ما المخرج منها يا جبريل؟)** قال: كتاب الله.

فلا يُخرجنا مما نحن فيه إلا أن نتدبّر هذا القرآن ونجعله منهج حياتنا وإمامنا ومُعلِّمنا...

يسير أمامَنا في التخلُّق فيه والتحقُّق سيدُنا محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، الذي لما سُئلت السيدة عائشة عنه قالت: **كان خُلُقه القرآن.**

اللهم خلِّقنا بالقرآن، وحققنا به، واجعله ربيع قلوبنا، واجعلنا يا مولانا تلاميذ القرآن، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أقول هذا القول وأستغفر الله.